

الحياة الثقافية للأندلسيين بعد سقوط غرناطة (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م)

أ.د. وجدان فريق عناد

مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد

الملخص

عاش الأندلسيون حياة صعبة بعد سقوط غرناطة ، فكانوا صورة للصراع بين حضارة الإسلامية والحضارة الغربية ، ويمكن ان نلمس ذلك الصراع من خلال دراسة الحياة الثقافية لهم بعد استسلام مدينتهم وانتهاء الحكم الاسلامي فيها الامر الذي ترك اثر واضح في نتاجهم الثقافي الذي عكس صور تاريخية هامة عن تلك الحقبة الزمنية .

الكلمات المفتاحية : الحياة الثقافية ، الاندلسيون ، غرناطة .

**The cultural life of the Andalusians after the fall of Granada (897
AH / 1492 AD)**

Prof. Dr. Wijdan Fareeq Enad

Revival of Arab Scientific Heritage Center – University of Baghdad

Abstract

Andalusians lived a difficult life after the fall of Granada, so they were a picture of the conflict between the Islamic civilization and the Western civilization, and we can see that conflict by studying the cultural life of them after the surrender of their city and the end of Islamic rule in it, which left a clear impact on their cultural production, which reflected important historical images of those time period.

.Keywords: cultural life, Andalusians, Granada

المقدمة

لا يمكن الكتابة عن " الحياة الثقافية للأندلسيين بعد إنتهاء الحكم الإسلامي في غرناطة" دون أن استشعار الألم الذي عاشه الأندلسيون بعد انتهاء الحكم الإسلامي فيها، لقد كان الاضطهاد والتعذيب الوحشي باسم الدين والحرق والعقوبات الاقتصادية والسجن والعبودية والعمل مدى الحياة والطرده هو المصير المحتوم لهم، عاشوا مراقبين معرضين للاعتقال في كل زمان ومكان، ولم يكن لهم حق الاعتراض والدفاع عن أنفسهم، فأى تهمة ووشاية كاذبة من شخص واحد تكفي لمثول الأندلسي أمام محاكم التفتيش التي تصدر أحكامها القاسية التي يجب أن تنفذ خلال خمسة أيام، دون أن يكون للمتهم حق الاستئناف، فلو استعرضنا حياتهم العامة في كل المحاور فسنجد أنها تدور بنفس الوتيرة فالحياة الدينية للأندلسيين في ظل السلطة الحاكمة المسيحية والمتعصبة للكثلكة، كانت هي الفيصل الذي تحكم في طبيعة العلاقة بينهما، إذ سعت قشتالة إلى جعلهم مسيحيين من خلال المراسيم والقوانين التي صدرت في تلك الحقبة .

وعند الانتقال إلى الحياة الاقتصادية، فسرى أن الأندلسيين يملكون مفاتيح الحياة الاقتصادية، فالأندلسي يملك الخبرة والمهارة والرغبة في العمل والمال، لذلك كان العامل الاقتصادي الرديف للعامل الديني في تحديد ملامح العلاقة بين المسيحيين والأندلسيين ، أما الحياة الاجتماعية، فهناك الكثير من التغيرات التي طرأت على حياة الأندلسيين الاجتماعية بعد انتهاء الحكم الإسلامي، وما فرضته عليهم القوانين الملكية الصادرة من أوامر تتعلق بالأسماء والملابس والطعام والزينة ومراسيم الزواج والولادة والموت . كل ذلك أنعكس على الحياة الثقافية والسياسية ، فكانت المرأة التي يمكن من خلالها الوصول إلى العديد من الحقائق التاريخية عن تلك الحقبة الزمنية ، فأعلان الانتفاضات والثورات كان للمطالبة بحقوقهم الطبيعية في الحياة العامة (الدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية) .

سيركز البحث على جانب من جوانب حياة الأندلسيين إلا وهو الجانب الثقافي مبينا أثرها في الحياة العامة لهم .

- الحياة الثقافية للأندلسيين بعد إنتهاء الحكم الإسلامي في غرناطة

كانت الحياة الثقافية قبل انتهاء الحكم الإسلامي في الأندلس مزدهرة في مختلف الجوانب، ونتيجة لذلك فقد انتشرت المكتبات على مستوى الأفراد والأسر والمؤسسات العلمية، ومع ازدياد الخطر النصراني وتمكنه من السيطرة على المدن والحوضر الأندلسية كانت الكتب والمكتبات تنتقل مع انتقال الأندلسيين إلى المدن الآمنة والبعيدة عن الخطر النصراني . وفي أواخر القرن التاسع غدت مكتبة غرناطة هي المكتبة الأندلسية بكل روافدها، حتى وصل عدد الكتب فيها إلى مليوني كتاب، في مقدمتها كتب القرآن الكريم وعلومه وكتب الحديث والفقه، ثم كتب علوم اللغة العربية والتاريخ والجغرافية وعلوم الفلسفة والمنطق والرياضيات والفلك والطب، فضلاً عن الكتب المدونة بغير اللغة العربية^١.

إلا أن تلك المكتبة تعرضت إلى مصير مؤلم تمثل بالأوامر الملكية بإحراق الكتب في باب الرملة، وقام اسقف طليطلة ثينيروس بتنفيذ تلك المحرقة، فقد أمر الملكان الكاثوليكيان إيزابيلا وفرناندو بجمع الكتب من المكتبات العامة والخاصة وإحراقها، وقد عدد الكتب التي أحرقت بأنها تجاوزت نصف مليون كتاب، ثم صدرت الأوامر التي تأمر الأندلسيين بتسليم ما بحوزتهم من الكتب، التي جمعت بكمية هائلة وأشعلت فيها النيران، ثم بدأت حملات للتفتيش عن الكتب فلم تقتنع السلطة المسيحية الحاكمة بأن مسلمي الأندلس قد سلموا كل الكتب، فجمعوا من حملات التفتيش عشرات الألوف من الكتب التي أحرقت أيضاً، ومع ذلك فقد وجدت السلطة المسيحية الحاكمة بعد ستين سنة أن الأندلسيين لا يزالون محتفظين في أعماقهم بعقيدتهم الإسلامية، وأن تلك العقيدة موجودة في الكتب التي لا يزالون محتفظين بها، وأن تلك الكتب هي السبب الذي يجعلهم محتفظين بشخصيتهم رغم كل الضغوط التي تمارس عليهم، فصدرت الأوامر عام ١٠٨٦هـ / ١٦٥٧م بتحريم الكتب الإسلامية، ومن وجد محتفظ بكتاب سيكون مصيره أقسى أنواع التعذيب، وقد وقع حريق في مكتبة غرناطة قضى على البقية الضئيلة الباقية من الكتب، وربما كان الحريق مفتعل من أجل التخلص نهائياً من كل ما له علاقة بالمسلمين^٢.

وكانت الظروف العامة التي عاش فيها الأندلسيون بعد سقوط غرناطة صعبة جداً، إلا أنهم كانوا يملكون التفوق العلمي في مختلف المجالات، ومع أنهم لم يكونوا يملكون الحرية الفكرية للكتابة والتدوين، إلا أنه يمكن تلمس ذلك التفوق من خلال جوانب عديدة منها:-

١- كانت لغة الألخميادو هي أحد الأساليب التي لجأ إليها الأندلسيون من أجل المحافظة على هويتهم الإسلامية أمام التعصب الديني المسيحي الذي تمثله محاكم التفتيش، فمن خلال ذلك الأدب حفظ التراث الإسلامي، ونقل إلى الأجيال التالية، فقد قام مجموعة من العلماء المسلمين الذين شعروا بخطورة ضياع التراث الإسلامي، واحتمال نسيانه بسبب حظر استعمال اللغة العربية، فضلاً عن تعرضهم لأقصى أنواع التعذيب والتضييق الديني من قبل محاكم التفتيش، فكانت تعاليم الإسلام من أهم المواضيع التي دونت باللغة الألخميادو فهو أدب ديني إسلامي دون معظمه خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، وكان أدب الألخميادو أحد أهم رموز تمسك الأندلسيين بدينهم، فمن خلاله عبروا عن المحن التي كانوا يتعرضون لها والتعذيب والقتل والتشريد وسلب الحريات والحقوق على يد محاكم التفتيش^٣. ومن أشهر المؤلفات الدينية كتاب سيغوبيا للمؤلف إيثة دي خيبير (Ice de Gebir) وهو كتاب عن الشعائر الإسلامية مشهور باسم كتاب سيغوبيا وكان ذائع الصيت في تلك الحقبة^٤.

كما تم العثور على عدد من المصاحف الأندلسية المخطوطة التي يرجح الخبراء أنها مكتوبة بيد الأندلسيين بعد انتهاء الحكم الإسلامي في الأندلس^٥، وتعد الكتابات المعروفة باسم كتب الرصاص آخر المؤلفات التي دونت في الأندلس بلغة عربية، والتي لا يزال يحيطها الغموض، لأنها نصوص مسيحية لاهوتية عثر عليها في سنة ١٥٨٨م و١٥٩٥م، تراعي العقيدة الإسلامية وفيها كلمات وعبارات من القرآن والمصادر الإسلامية^٦.

ولابد من الإشارة إلى تأليف القواميس وكتب القواعد، حيث حاول بعض رجال الدين تعلم العربية من أجل تنصير وتثقيف الأندلسيين ومحو آثار الحضارة الإسلامية، فظهرت إلى جانب هؤلاء مجموعة من المترجمين الناطقين باللغة العربية والقشتالية، وكان من بينهم مسلمون تنصروا، ومن بينهم ألونسو دل كاستيو، وهو مسيحي النشأة كان والده من المسلمين الذين أُجبروا على التنصر، وبفضل تمكنه من العربية والقشتالية عمل مترجماً محلفاً في ديوان الملوك الإسبان

وتعاون مع محاكم التفتيش، ولكن حبه للغة العربية وثقافتها، دفعته إلى جمع الأمثال الشعبية الأندلسية في كتاب ألفه في النصف الثاني من القرن السادس عشر، وجمع فيه ١٦٠٠ مثل، فمن خلال هذا الكتاب تبدو اللغة الأندلسية المحكية في آخر العهود الأندلسية، وهي دليل على تمسك الأندلسيين بلغتهم رغم الظروف الصعبة وبسبب تحريم اللغة العربية فضل عدم نشر الكتاب.^٧

كانت اللغة العربية موضع اعتزاز من قبل الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، لكونها لغة القرآن الكريم، فضلاً عن كونها رمز الاعتزاز بالهوية والشخصية الإسلامية، لأن هناك ترابط بين اللغة والدين، وكان استعمالها في كتابة الأدب الأندلسي من أجل إخفاء التراث الإسلامي بحروف يصعب قراءتها على غير المسلمين، ويبدو أن السلطات تنهت إلى ذلك، فأصبح استخدام اللغة العربية سبباً لتوجيه التهم لهم، واستحقاقهم أقسى أنواع التعذيب.^٨

ومن الدلائل على تمسك الأندلسيين باللغة العربية هو العدد الكبير من الكلمات والمصطلحات العربية في أدبهم، على الرغم من معرفتهم بالكلمات الإسبانية، وهم كانوا يعتقدون أن مدلول الكلمة باللغة العربية هو تأكيد على مضمونها الإسلامي، وأن المقابل لتلك المفردات بالأسباني لا يفي معناه الحقيقي باللغة العربية، فضلاً عن أن استعمال ما يقابلها بالأسباني هو إفراغ لمفهومها الإسلامي، وإن تصفح أي مخطوط من المخطوطات في الأدب الأندلسي نجد أصراراً على استخدام المفردات العربية مثل الصلاة، والزكاة، والحج، والأذان، والركوع، والوضوء، والقبلة، والجهاد، والجنة، والنار وغيرها.^٩

وخير دليل على ذلك مسلمي أرغون الذين فقدوا لغتهم للتواصل والمخاطبة فيما بينهم ولاسيما في القرون الأخيرة من بقائهم في إسبانيا، حتى إنهم اضطروا من أجل المحافظة على شعائرهم الإسلامية وتقاليدهم وعاداتهم إلى ترجمة القرآن الكريم والحديث النبوي والكتب الفقهية إلى اللغة القشتالية، ولكنهم كتبوها بحروف عربية، بلغة الأندلسيين، مع احتفاظهم سراً بكتب عربية، ومن المؤلفات التي عثر عليها مخطوطة من القرن الخامس عشر الميلادي "حديث ذي القرنين" مكتوبة بلغة تجمع بين العربية الفصحى وعامية أهل الأندلس.^{١٠}

ومن المهم الإشارة إلى أن المؤلفات الكثيرة التي وضعها الأندلسيون خلال تلك الحقبة، لم يبق منها إلا الشيء القليل، بسبب الحرق من قبل محاكم التفتيش التي كانت تجرم كل ما هو عربي، لاسيما ما هو ذو طابع ديني^{١١}.

٢- الآثار التي تركوها في البلاد التي هاجروا إليها : يمكن تلمس المؤهلات العلمية للأندلسيين من انجازاتهم في البلدان التي وصلوا إليها، فقد استقبلهم الوالي العثماني الداوي في تونس، ومنحهم الأراضي والدور، وعمل^{١٢} على الإفادة من خبرتهم المهنية، وإجادتهم اللغة القشتالية، والأساليب الحربية البحرية، وبنوا أكثر من عشرين مدينة لا تزال معالمها الأندلسية واضحة^{١٣}، وزرعوا الكروم والزيتون والبساتين وعبدوا الطرقات^{١٤}.

وفي تونس أعتنت الجالية الأندلسية بجلب الماء إلى القرى التي سكنوا فيها على سبيل المثال قرية غار الملح التي تقع على بعد ٣٧ كم شمال العاصمة التونسية، فهذه القرية تنزود بالماء من خلال قناة تسير تحت الأرض وتخرق وادي فوق قنطرة مبنية بالحجارة بنيت سنة ١٦٤٠م لتزود الميناء وسفن الجهاد البحري بالماء الكافي، ويبدو أن لوجود الجالية اندليسة ووجود المعلم موسى الغرناطي الذي يملك خبرة هندسية دور فعال في بناء ميناء الجزائر وبناء تلك القناة^{١٥}.

٣- الشعر: لقد وصلت إلينا بعض الأشعار التي كان الأندلسيين يرددونها خلال تلك الحقبة، منها ما نظم في رثاء الأندلس^{١٦}، ومنها ما عبر عن الحزن والألم الذي يعتصر قلوبهم من المعاناة القاسية التي يعيشونها في حياتهم اليومية، فكانت أشعار تلك الحقبة مصدر للمعلومة التاريخية، ومنها على سبيل المثال أبيات بالقشتالية حزينة لا يعرف مؤلفها، نظمت قبيل تنفيذ قرار الطرد النهائي في عهد فيليب الثالث .

يقولون أن علينا الرحيل

تباعا إلى أرضنا الطيبة

هناك الجبال وراء الجبال

من التبر والفضة الخالصة

لقد ذل من يبتغي طردنا

لنذهب معا أخوتي

لنذهب معا كلنا

إلى الخير والوفر يا أخوتي

إلى أمة من العرب مثلنا^{١٧}.

تميز الشعر الأندلسي خلال تلك الحقبة بأنه من الشعر الشعبي، وموضوعه الأبرز النقد والاستهزاء بالديانة المسيحية، وهذا النوع من الشعر ازدهر في البلدان التي هاجر إليها الأندلسيون، ومن شعراء تلك الحقبة الشاعر خوان ألونسو أرقوناس خلال القرن السابع عشر الميلادي^{١٨}، وكذلك محمد ريدان من أرغون والذي هاجر إلى تونس في أوائل القرن السابع عشر الميلادي، فقد ذكر في كتابه أسماء الله الحسنى باللغة العربية واللغة الألمنيادية بشكل أبيات شعرية قصيرة^{١٩}.

٤- الترجمة : أجاد الأندلسيون الترجمة وذلك لمعرفةهم باللغة القشتالية وغيرها من اللغات الأوروبية، فكان لهم دور كبير في المعاهدات والمراسلات وترجمة الكتب العلمية ومنهم عميد الترجمة أحمد بن قاسم الحجري^{٢٠}.

٥- الطب والصيدلة : كان الأطباء الأندلسيون ماهرون في علاج المرضى، وبرعوا في العلاج، وصناعة الادوية، وفي التعليم، فقرّبهم الحكام وأغدقوا عليهم المكافأة والعطاء، ومن أولئك أبو القاسم الوزير بن محمد الغساني الذي كانت له مؤلفات كثيرة في الطب والصيدلة، وعلي بن إبراهيم الأندلسي، وعبد الواحد بن محمد غريط الأندلسي^{٢١}. وفي جنيف وصل من مدينة تولوز الفرنسية الأندلسي أبو زيد المعروف باسم السنيور أبو زيد، وهو من عائلة مشهورة بالطب، وكان من المعاصرين لفولتير وروسو ونيوتن، وكان فولتير يسميه صديقنا العربي^{٢٢}.

٦- الرياضيات والفلك والهندسة : كان الأندلسيون بارعون في تلك العلوم، ومنهم أحمد بن معيوف الأندلسي، ومحمد بن أحمد الأندلسي الصحري، ومحمد بن عبد العزيز الأندلسي وغيرهم، وكان لهم مؤلفات مهمة في هذا المجال من العلوم^{٢٣}.

٧- الموسيقى : كانت الموسيقى الأندلسية مؤثرة في الأنغام المغربية، التي تأثرت بمدرسة اشبيلية الموسيقية منذ عهد المرابطين وإلى عهد المرينيين، ثم جاءت مدرسة غرناطة الموسيقية التي

استمر تأثيرها حتى بسط الحماية على المغرب . وتبدو التأثيرات الأندلسية واضحة ولاسيما عند الاحتفال بالمولد النبوي^{٢٤}، وفي دخول أنماط موسيقية جديدة وتطوير بعض الأنماط الموسيقية التقليدية^{٢٥} .

٨- الفنون الحربية : كانت المراكز الجهادية البحرية منتشرة على سواحل المغرب، وكان للأندلسيين دور بارز فيها للانتقام من الاسبان الذين اضطهدهم ونفوهم، ومنهم إبراهيم بن غانم الرياش الغرناطي، الذي كان يملك معرفة عالية في استعمال المدافع، وهو مؤلف كتاب "العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع" وهو من أهم الكتب في مجاله^{٢٦} .

٩- العمارة : حمل الأندلسيون معهم فنون العمارة الأندلسية، فشيّدوا القصور والدور بالطرز الأندلسية، فقد كانوا بارعين في النحت والنقش والتنميق والزخرفة بالذهب والأصباغ، وصناعة الزليج الذي تزين به الحيطان، وصناعة الجبس لعمل الحنايا^{٢٧} . فعمروا الارض وبنوا القلاع والجسور والمدن، فمدينة تطوان عمرها أبو الحسن المنظري الأندلسي (ت ١٥٠٤م) وكان منها يهاجم السفن والمدن الاسبانية^{٢٨} .

١٠- الزراعة : في مجال الزراعة أدخلوا الى بلاد المنفى مهاراتهم الزراعية والإروائية، وحملوا معهم منتوجات من العالم الجديد مثل الطماطة (البندورة)، والبطاطا، وأنواع الفلفل الأخضر والأحمر، وأنواع من التوابل، فضلاً عن زراعتهم المنتوجات الزراعية الأخرى .

١١- الصناعة والتجارة : كان على الاندلسيين المنفيين التعامل في بلدان نفيهم مع مشاكل الحياة الجديدة في النواحي المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي مع الوقت تمكنوا من التغلب عليها، والمشاركة في بناء المجتمع، من خلال مهاراتهم وعلومهم وحضارتهم، فعلى سبيل المثال صناعة دباغة الجلود وتكرير القصب وصناعة الخزف والأسلحة والسفن والبلاط المُرَجَج الملون وغيرها من الصناعات، التي كان لكل منها نقيب وسوق خاص بها^{٢٩} .

كذلك برعوا في التجارة والصناعات التقليدية مثل صناعة الشاشية (الطرابيش الصغيرة)، ففي تونس أصبح لهم سوق خاص قرب جامع الزيتونة، حتى غدت تونس في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي من أهم مصادر إنتاج الشاشية في الدولة العثمانية^{٣٠} .

يمكننا القول إن التفوق الثقافي للأندلسيين واضح من آثارهم في البلاد التي هاجروا إليها، إذ شيدوا الحضارة الأندلسية من جديد، فأبدعوا في الانتاج الشعري والادبي المميز، وأحيوا الموسيقى الأندلسية بالزجل الشعري، وأقاموا هندسة عمرانية وصناعة، وزرعوا النباتات التي نقلوها معهم، وكانوا بحارة كان لهم وجود مهم بسفنهم ومراكبهم في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، فضلاً عن دور المرأة الأندلسية في إحياء الحياكة^{٣١}.

ولابد من الذكر أن معاهدة تسليم غرناطة أنهت الوجود السياسي للأندلسيين، كما حاولت القضاء على الوجود الحضاري، من خلال القضاء على ذلك الإرث الضخم الذي لم يبق منه غير بضعة آلاف مخطوطة في الاسكوريال، وبعض المدن الإسبانية الأخرى، وفي مكاتب دول العالم والمتاحف، هي كل ماتبقى من المؤلفات التي أحرقتها الإسبان . وفي مجال العمارة يوجد قصر الحمراء وحي البيازين، والمسجد الكبير في قرطبة، وبقايا مدينة الزهراء، والمئذنة والقصر في اشبيلية، وآثار أخرى متناثرة في بقية المدن، وهي في الحقيقة جزء قليل جداً من الإرث الحضاري الضخم، الذي تعرض إلى الدمار المتعمد، فالمساجد حولت إلى كنائس، وأدخلت عليها إضافات شوهت المباني وجعلتها قبيحة، وفي العمارة العسكرية الإسلامية بقي نحو (٤٠٠) قلعة تصور تطور العمارة والفن، فضلاً عن الحصون والحمامات . أن التأثير الأندلسي يبدو واضحاً في ما يعرف اليوم بإقليمي أندلوثيا وبلنسية، حيث الأزقة لا يزال بعضها محتفظ بالاسم الأندلسي، أن الحقيقة الساطعة عن التأثيرات التي لا تعد ولا تحصى ممكن أن نجدها تحت الغطاء القشتالي الذي حاول جاهداً طمس كل معالمه في الأدب والفنون والأساطير والقصص ولوحات الرسامين، وهم عاجزين عن مسح تاريخهم الذي هو تاريخ الأندلسيين^{٣٢}.

الخاتمة :

من البحث المعنون "الحياة الثقافية للأندلسيين بعد سقوط غرناطة (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م) " يمكننا القول ان النتاج الثقافي الذي تركه الاندلسيون عن تلك الحقبة كان فيه دلائل تنير درب الباحث الدارس لتلك المدة الزمنية في الوصول إلى العديد من البراهين التاريخية ، على أنهم عاشوا مأساة إنسانية قاسية فصراع الديني والعنصري شمل كل جوانب الحياة العامة، وكانت الغاية من ورائه الإبادة الجماعية للأندلسيين.

ولم تكن الحرب الفكرية بعيدة عن ذلك الصراع ، فكان محرم على الأندلسيين الكتابة باللغة العربية وامتلاك الكتب العربية ومن يخالف ذلك عقوبته قاسية فضلا عن حرق أعداد كبيرة من المؤلفات العربية في ساحة باب الرملة . ومع ذلك كانت لهم حياة ثقافية بالقدر الممكن انذاك مؤكدين بذلك تمسكهم بثقافتهم وحرصهم على نقلها من جيل الى اخر .

الهوامش

^١ - حامد غنيم ابو سعيد، مكتبة غرناطة الإسلامية والمصير الذي آلت اليه، بحث منشور في : عبد الجليل التميمي، أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، ١٩٩٣، ٢ / ٢٦٥-٢٦٦ .

^٢ - المرجع نفسه ، ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦ .

^٣-Alvaro Galmes de Fuentes, La lengua española de la literatura aljamiado- morisca comex presión de una minoría religiosa, Espanola de Lingüística, Año 16, fasc 1, Enero- Junio 1986 .

^٤ - ليونارد باتريك هارفي تاريخ الموريسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي . بحث منشور في . سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ج ١ ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ؛

L.p. Harvey, Muslims in Spain 1500-1614, university of chicogo press, Chicago-London, 2005, op.cit, p.380-398.

^٥ - إغناثيون كوتيرث دي تران كومث بنيتا، النقوش الكتابية في اسبانيا وصناعة الأحرف على المواد الصلبة، بحث منشور في: ماء العينين ماء العينين العتيق، اللغة العربية في اسبانيا، الرياض، ٢٠١٥، ص ١١٧ .

^٦ - Mercedes Garcia Arenaly Fernando Rodriguez Mediano, Un Oriente Espnol los moriscos y el sacromonte en tiempos de contrarre forma, Marcial Pons Historia, 2010, p.33 ;

ليونارد باتريك هارفي، تاريخ الموريسكيين، ١ / ٣٤٩-٣٥٠ .

^٧ - ترجم هذا الكتاب الى الأسبانية كورينطي وبوزينب . ينظر :- إغناثيون فيراندو فروتوس، التداخل بين اللغتين العربية والإسبانية، بحث منشور في: ماء العينين ماء العينين العتيق، اللغة العربية في إسبانيا، الرياض، ٢٠١٥، ص ٦٨-٦٩ ؛

L.p. Harvey, op.cit, p. 264-290.

⁸– Abdel latif Mohammed M. seery, La Identidad Arabo Islámica de los Moriscos A Traves de la literatura Aljamiada, Publicado, in: Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492– 1992, Zaghouan, 1993, 2/166–168

⁹ – Abdel latif Mohammed M. seery, op.cit, 2/167–168; L.p. Harvey, op.cit, p. 264–290.

¹⁰– إغناثيون فيراندو فروتوس، التداخل بين اللغتين العربية والإسبانية ، ص ٦٨–٦٩.

¹¹– عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ ١٠٠ عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٣٣٠؛ عن أخبار الأندلسيين المنفيين في منقاهم، ينظر :- الحجاري، أحمد بن قاسم . ناصر الدين على القوم الكافرين مختصر رحلة شهاب إلى لقاء الأحباب، تحقيق محمد رزق ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ ؛

L.p. Harvey, op.cit,p. 122–200.

¹²– حول الاندلسيين المنفيون في بلاد المغرب الإسلامي ينظر: الناصري، أبو العباس احمد بن خالد. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٩٧، ج٢، ص ١٦٦؛ المقري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، د.م ، د.ت ، ج ٤ ، ص٥٢٧–٥٢٨؛ عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص ٣٣٦.

¹³– محمد حجي، الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير، في: الموريسكيون في المغرب، منشور أكاديمية المملكة المغربية الندوة الثانية ٢٢–٢٤ جمادى الثاني ٢١–٢٣ شتبر، شفشاون، ٢٠٠٠، ص ٧١.

¹⁴–Abdelhakim Gafsi, La decouverte d' une conduit d'eau dans un village morisco – andalous en Tunisie: ghar el melh. in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492– 1992, Zaghouan, 1993, vol. 2, p238–239 ;

ناصر الدين سيعدونني، الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات التاريخية، دمشق، العدد الخامس، السنة ١٩٨١، ص ص ٥٦–٧٦.

¹⁵– عبد الرحمن الحجي، قصيدة رائعة في رثاء الأندلس لشاعر أندلسي مجهول، مجلة المناهل، العدد ٢٨، السنة العاشرة، ص ٣٤٢، ١٩٨٣، ٣٦٠؛ حسن الوراكلي، ملامح من صورة الموريسكي في الأدب الإسباني، مجلة المناهل، العدد ٢٨، السنة العاشرة، ١٩٨٣، ص ١٥٤–١٩٧.

١٧- عادل سعيد بشتاوي، الموارد، ص ٣١٤؛ لوي كاردياك، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلوية ١٤٩٢-١٦٤٠ مع ملحق بدراسة عن الموريسكيين في أمريكا، ترجمة عبد الجليل التميمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر- تونس، ١٩٨٣، ص ٨٣.

18- Ridha Mami, Juan Alonso Aragones :Romancista morisco del siglo xvll . in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993 ,vol .2, p. 248.

19- Antonio Vespertion Rodriguez, los acm Allah al- ucna en la literature aljamiado – morisco. in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993,vol 2, p. 255.

20- Mercedes Garcia Arenal, op.cit, p.١10-127;

محمد رزق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين ١٦ و١٧ الميلادي، الدار البيضاء، ١٩٨٩، ص ٢٧٧-٢٧٩ .

٢١- محمد رزق، الأندلسيون وهجراتهم، ص ص ٢٧٤-٢٧٥ .

٢٢- عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص ٣٤٠-٣٤٣؛ ليونارد باتريك هارفي، تاريخ الموريسكيين، ٣٥٢/١-٣٥٣ .

٢٣- محمد رزق، الأندلسيون وهجراتهم، ص ص ٢٧٦-٢٧٧ .

٢٤- محمد رزق، الأندلسيون وهجراتهم، ص ص ٢٩٧-٢٩٨ ؛

Rachel Arie , Espana Musulmana siglos v111-xv, p.315-320.

٢٥- عباس الجراري، التأثير الموريسكي في الطرب المغربي، في : الموريسكيون في المغرب، منشور أكاديمية المملكة المغربية الندوة الثانية ٢٢-٢٤ جمادى الثاني ٢١-٢٣ شتبر، شفشاون ، ٢٠٠٠، ص ٢٠٤ ؛

Rachel Arie, Espana Musulmana siglos vlll-xv, p.315-320.

٢٦- محمد حجي، الموريسكيون والجهاد البحري، ص ٧١.

-Vin cent Barletta,covert gestures, p. 2-29

٢٧- محمد رزق، الأندلسيون وهجراتهم، ص ص ٢٩٨-٢٩٩ . ينظر كذلك :-

Carmen Gonzalez Roman, La carpintería de armar, malaga , 2012, p. 21-30 .

٢٨- عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص ٣٤٠-٣٤٣؛ ليونارد باتريك هارفي، تاريخ الموريسكيين، ٣٥٢/١-٣٥٣ .

٢٩- عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص ٣٤٠-٣٤٣؛ ليونارد باتريك هارفي، تاريخ الموريسكيين، ٣٥٢/١-٣٥٣ .

- ٣٠- حول النشاطات الاقتصادية للأندلسيين في بلاد المنفى ينظر :- ناصر الدين سيعدونى، الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر، ص ص ٥٦-٧٦.
- ٣١- الحسن السائح، إشعاع الموريسكيين في المغرب الأقصى، في: أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، ١٩٩٣ ، ٢ / ٢٦٠؛ ناصر الدين سيعدونى، الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر، ص ص ٥٦-٧٦.
- عادل سعيد بشتاوي، عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ ١٠٠ عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر

- ١- الحجري، أحمد بن قاسم . ناصر الدين على القوم الكافرين مختصر رحلة شهاب إلى لقاء الأحباب، تحقيق محمد رزق ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧
- ٢- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، د.م ، د.ت.
- ٣- الناصري، أبو العباس احمد بن خالد. الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٩٧.

- المراجع

- ٤- عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون المواركة دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة ، مطابع أنترناشيونال القاهرة، ١٩٩٣ .
- ٥- الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ ١٠٠ عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٦- لوي كاردياك، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية ١٤٩٢-١٦٤٠ مع ملحق بدراسة عن الموريسكيين في أمريكا، ترجمة عبد الجليل التميمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر- تونس، ١٩٨٣ .

- ٧- محمد رزق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين ١٦ و١٧ الميلادي، الدار البيضاء، ١٩٨٩.
- البحوث المنشورة
- ٨- إغناثيون فيراندو فروتوس، التداخل بين اللغتين العربية والإسبانية، بحث منشور في: ماء العينين ماء العينين العتيق، اللغة العربية في إسبانيا، الرياض، ٢٠١٥.
- ٩- إغناثيون كوتيرث دي تران كومت بنيتا، النقوش الكتابية في إسبانيا وصناعة الأحرف على المواد الصلبة، بحث منشور في: ماء العينين ماء العينين العتيق، اللغة العربية في إسبانيا، الرياض، ٢٠١٥.
- ١٠- حامد غنيم ابو سعيد، مكتبة غرناطة الإسلامية والمصير الذي آلت اليه، بحث منشور في: عبد الجليل التميمي، أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، ١٩٩٣.
- ١١- الحسن السائح، إشعاع الموريسكيين في المغرب الأقصى بحث منشور في: أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، ١٩٩٣.
- ١٢- حسن الوراكلي، ملامح من صورة الموريسكي في الأدب الإسباني، مجلة المناهل، العدد ٢٨، السنة العاشرة، ١٩٨٣، ص ١٥٤-١٩٧.
- ١٣- عباس الجراري، التأثير الموريسكي في الطرب المغربي، بحث منشور في: الموريسكيون في المغرب، منشور أكاديمية المملكة المغربية الندوة الثانية ٢٢-٢٤ جمادى الثاني ٢١-٢٣ شتبر، شفشاون، ٢٠٠٠.
- ١٤- عبد الرحمن الحجي، قصيدة رائعة في رثاء الأندلس لشاعر أندلسي مجهول، مجلة المناهل، العدد ٢٨، السنة العاشرة.
- ١٥- ليونارد باتريك هارفي تاريخ الموريسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي . بحث منشور في . سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ج ١ ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .

- ١٦- محمد حجي، الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير، بحث منشور في:
الموريسكيون في المغرب، منشور أكاديمية المملكة المغربية الندوة الثانية ٢٢-٢٤
جمادى الثاني ٢١-٢٣ شنتبر، شفشاون، ٢٠٠٠.
١٧- ناصر الدين سيعدونني، الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في
الجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات التاريخية،
دمشق، العدد الخامس، السنة ١٩٨١.

- المراجع الاجنبية

- 1- Abdel latif Mohammed M. seery, La Identidad Arabo Islámica de los Moriscos A Traves de la literatura Aljamiada, Publicado , in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan , 1993
- 2- Abdelhakim Gafsi, La decouverte d' une conduit d'eau dans un village morisco – andalous en Tunisie: ghar el melh. in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993
- 3- Alvaro Galmes de Fuentes, La lengua española de la literalura aljamiado- morisca comex presión de una minoría religiosa, Espanola de Lingüística, Ano 16, fasc 1, Enero- Junio 1986 .
- 4- Antonio Vespertion Rodriguez, los acm Allah al- ucna en la literature aljamiado – morisco. in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993,vol.
- 5- Carmen Gonzalez Roman, La carpintería de armar, malaga , 2012 .
- 6- L.p. Harvey, Muslims in Spain1500-1614, university of chicogo press, Chicago- London,2005.

- 7- Mercedes Garcia Arenaly Fernando Rodriguez Mediano, Un Oriente Espnol los moriscos y el sacromonte en tiempos de contrarre forma, Marcial Pons Historia, 2010 .
- 8- Rachel Arie , Espana Musulmana siglos v111-xv.
- 9- Ridha Mami, Juan Alonso Aragones :Romancista morisco del siglo xvll . in : Abdeljelil Temimi, Le Ve centenaire de las chute de Granada 1492- 1992, Zaghouan, 1993.